التخطيط السياحي بين المقومات وفعالية البرامج التخطيطية
دراسة ميدانية- ولاية جيجل-

د. بوسكرة عمر
جامعة ابن خلدون- تيارت ، الجزائر
amar.boussakra@univ-tiaret.dz
د. عبد السلام سليمة
جامعة محمد بوضياف- المسيلة ، الجزائر
salima.abdeslam@univ-msila.dz

تاريخ التلقي Submission date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ النشر Publication date
2020-02-07	2020-04-28	2020-07-29

الملخص

تناولت هذه الورقة البحثية موضوع التخطيط السياحي في ظل فعالية برامج التخطيط السياحي المسطرة لتحقيق التنمية السياحية في الجزائر بناءا على المقومات السياحية المتاحة في أقطاب التوسع السياحي الذي يعد ميدان الدراسة جزاءا استراتيجيا بها.

فالنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر بصفة عامة وبصفة خاصة في ميدان الدراسة يتطلب وضع برامج تخطيطية محكمة وفعالة تسهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف إستراتيجية التخطيط السياحي ومواكبة ركب التطور في هذا المجال وهذا الأخير لا يتأتى إلا من خلال تحقيق معادلة منطقية بسيطة في الميدان قائمة على أساس الموازنة بين المقومات المتاحة والاحتياجات الفعلية والإمكانيات المسطرة لتحقيق وتجسيد هاته البرامج. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة ؛ التي تكشف عن مدى تحقيق هاته الموازنة في أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: التخطيط السياحي ، المقومات السياحية ، أقطاب التوسع ، البرامج السياحية.

Abstract

This research paper dealt with the issue of tourism planning in light of the effectiveness of the tourism planning programs underlined to achieve tourism development in Algeria based on the available tourism ingredients in the poles of tourism expansion, which is the field of study as a strategic penalty.

The advancement of the tourism sector in Algeria in general and in particular in the field of study requires the development of concise and effective planning programs that directly contribute to achieving the goals of the tourism planning strategy and keeping pace with the riders of development in this field and the latter is only possible through achieving a simple logical equation in the field based on the budget Among the available ingredients, actual needs, and the possibilities underlined to achieve and embody these programs.Hence the importance of this study, which reveals the extent to which this budget has been achieved in the field.

Keywords: Tourism planning, tourist facilities, expansion poles, tourism programs

1- مقدمة:

لقد أصبحت السياحة في الآونة الأخيرة من المواضيع المهمة التي أثارة اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد على حد السواء ، ليصل هذا الاهتمام إلى رجال السياسة والقائمين على وضع سياسات الحكومات والدول ، لأنها أضحت ضرورة اجتماعية ملحة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أنها نشاط اجتماعي اقتصادي له آثاره على السياسة الاقتصادية ؛ من خلال ما تدره من أرباح ومداخيل قومية كعوائد المشاريع السياحية الكبرى تستفيد منه كل دولة تمتلك إمكانيات سياحية وغيرها من مقومات الصناعة السياحية ، مما جعلها تأخذ الصدارة في معظم الخطط التنموية كأساس للتخطيط الاقتصادي بالنسبة للدول السياحية ، وبالمقابل فمداخيل الصناعة السياحية تشكل جانبا كبيرا من الدخل القومي بالنسبة لهذه الدول ، وذلك من خلال استثمار المقومات السياحية وتحويلها إلى مصادر دخل تسهم في تحقيق الانتعاش الاقتصادي بمعزل عن الاستثمارات في المجالات الاقتصادية الأخرى ، والأساس الذي تستند إليه الصناعة السياحية يتجسد في توجهات جديدة من خلال خلق أقطاب سياحية تستغل فيها إمكانيات لم تستثمر من قبل أو توسيع مناطق سياحية قائمة باعتبار هذه الدول تمتلك ما يؤهلها للنجاح في هذا النوع من الصناعة ؛ باستغلال الإمكانيات السياحية المتاحة ، ومن ناحية أخرى خلق أقطاب سياحية جديدة يمكنها أن تساهم في استرجاع الأموال التي تنفق على السياحة الخارجية وتوظيفها لتطوير السياحة الداخلية ، ونأخذ على سبيل المثال تجربة المملكة العربية السعودية في هذا المجال ؛ فالنمو الاقتصادي الذي عرفته المملكة عبر خططها التنموية أدى بدوره بتغيرات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي الذي أدى إلى زيادة الطلب على السفر والسياحة ، حيث لم تكن السياسة الاقتصادية للملكة تهتم بهذا الجانب ، بإهماله وإسقاطه تماما من استراتيجياتها التنموية ، فأصبحت فيما بعد مصدرا لا يستهان به في التنمية الاقتصادية ، الأمر الذي جعل اهتمام المملكة موجه لهذا النوع من الاستثمار باستغلال المقومات السياحية في المنطقة ، حيث يأتي الاهتمام بهذا النوع من الصناعة انطلاقا من هدف أساسي رصد من أجل العمل على تحويل الأموال التي تنفق على السياحة الخارجية إلى السياحة الداخلية وتوظيفها بما يخدم الصناعة السياحية في المنطقة.

فالنجاح في هذا النوع من الصناعة لا يتحقق إلا من خلال الخطط الفعالة التي تنطلق من مبدأ الموازنة ما بين الإمكانيات المتاحة والاحتياجات القائمة من خلال الاستغلال العقلاني والمستدام للموارد السياحية الموجودة.

لذا يعتبر التخطيط السياحي أحد أهم الوسائل التي تساهم في النهوض وتنشيط القطاع السياحي ، فلذلك تجد الدول المتقدمة في المجال السياحي تدقق في عملية التخطيط خصوصا على المدى المتوسط والبعيد ؛ إذ تتسم هذه العملية بصعوبة بالغة نتيجة المتغيرات الطارئة سواء كانت داخلية أو خارجية التي قد يمر بها المقصد السياحي.

وللتخطيط السياحي الكثير من المكونات والعناصر ومن أهم هذه العناصر في عملية التخطيط هو تحديد الأسباب الحقيقية التي تقف وراء الحاجة إلى هذا التخطيط السياحي ، ويجب أيضا وضع أهداف تتناسب مع الأهداف العامة للمنشآت السياحية وأهم ما يجب أن يتميز به ، أن يكون الهدف مرنا وقابلا للتحقق على أرض الواقع وذلك في إطار احترام العادات والتقاليد بهدف بقاء واستمرار المشاريع السياحية ذات الطابع الاستثماري.

وبناءا على ما سبق يمكن طرح التساؤل الذي مفاده: هل تمتلك ولاية جيجل الإمكانيات والمقومات التي تساعدها على التخطيط السياحي الفعال ؟

- هل المقومات الطبيعية ، الثقافية ، التاريخية لولاية جيجل تساهم في التخطيط السياحي الفعال ؟
- هل خدمات البنية التحتية في ولاية جيجل تعتبر دعامة في التخطيط السياحي ؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة تم طرح فرضيات الدراسة التالية: تمتلك ولاية جيجل إمكانيات ومقومات متنوعة تمكنها من وضع خطط وبرامج سياحية فعالة.

- تمكن المقومات الطبيعية ، الثقافية ، التاريخية لولاية جيجل من تخطيط سياحي فعال.

- تعتبر خدمات البنية التحتية في ولاية جيجل دعامة أساسية في التخطيط السياحي الفعال.

2- حدود الدراسة:

من خلال دراستنا هذه لموضوع التخطيط السياحي بين الإمكانيات والمقومات المتاحة ومدى فعالية البرامج التخطيطية المرسومة من طرف الجزائرية لنجاح هذا النوع من الصناعة ، وإنطلاقا من هذه الخصوصية لهذه الدراسة فقد اعتمد الباحثين على التشخيص والوصف في هذا الموضوع من خلال مجال جغرافي معين ألا وهو ولاية جيجل الواقعة في الشريط الساحلي وباعتبارها أحد أهم المدن السياحية في الجزائر وقطب من أقطاب التوسع السياحي ؛ إذ تجتمع فيها كل المقومات والمؤهلات التي تجعل منها قطبا سياحيا في المراتب الأولى وطنيا وعالميا.

ومن أجل تناول هذا الموضوع وتشخيصه قام الباحثين بإجراء دراسة ميدانية في ولاية جيجل في أواخر شهر جويلية 2019 وأواخر شهر أوت من نفس السنة.

3- منهج الدراسة:

لقد اعتمد الباحثين في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ؛ إذ قاما بدراسة مسحية لمختلف البرامج التخطيطية في ولاية جيجل بهدف التعرف علو الأوضاع الحالية لميدان الدراسة ومدى فعالية هاته البرامج والخطط ونجاعتها على أرض الواقع من حيث جوانب القوى والضعف.

حيث أن وصف وتشخيص هذه الظاهرة المدروسة للخطط والبرامج السياحية ومدى فعاليتها في ظل الإمكانيات والمقومات المتاحة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تحليل المعطيات الميدانية الكمية والكيفية ؛ التي تم التحصل عليها من خلال أدوات المنهج الوصفي كالمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات والتقارير والإحصائيات.

4- ميدان الدراسة:

تقع ولاية جيجل في الجهة الشمالية الشرقية من الجزائر العاصمة ، وأهم ما تتميز به ولاية جيجل هو موقعها الاستراتيجي في الشمال الشرقي للجزائر بين دائرتي عرض37°و30° شمال دائرة الاستواء وبين خطي طول30°و31°شرق خط غرينيتش.(المونوغرافيا السياحية للولاية 2013) إذ تتربع ولاية جيجل على مساحة قدرها 2.396.63 كلم^2 وتطل على البحر المتوسط شمالا بواجهة تمتد على مسافة تقدر بـ: 120 كلم ، تحدها من الغرب بجاية ، ومن الشرق سكيكدة ومن الجنوب ولاية ميلة وسطيف ، وتبعد عن العاصمة بمسافة حوالي 357 كلم بمدى 30 دقيقة جوا ، كما تمثل مخرج مينائي مفصل للإقليم الهضاب العليا الشرقية للبلاد وبعض الدول الإفريقية ، إضافة إلى أنها تبعد حوالي 60 دقيقة جوا عن أهم مدن شمال البحر المتوسط مثل مرسيليا وبرشلونة وتتكون ولاية جيجل من11دائرة تضم 28 بلدية.(تقرير لمديرية السياحة ، 2013)

5- خصائص ميدان الدراسة:(المقومات)

5-1- الخصائص الطبيعية لميدان الدراسة:

أ- الساحل البحري: تحتل ولاية جيجل الساحلية موقعا استراتيجيا ، فهي تطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 120كلم ، من مدينة زيامة منصورية غربا إلى واد الزهور شرقا ، حيث تصادفك شواطئ وخلجان هنا وهناك ومناظر نادرة للطبيعة الخلابة ، إذ يضم الساحل الجيجلي 50 شاطئا منها الشواطئ ذات الرمال الذهبية الواسعة والشواطئ الصخرية وتكمن أهمية هذه الشواطئ في جذب المصطافين خاصة في فصل الصيف ، غير أنها ليست كلها مهيئة ومحمية ، ففي موسم الاصطياف 2013 تم فتح 21 شاطئ مسموحة للسباحة (تم إعدادها وتهيئتها) ، وهذا ما يعادل نسبة0.42% من إجمالي شواطئ الولاية ،(تقرير لمديرية السياحة ، 2014) أما عن بقية الشواطئ الأخرى المتبقية 29 شاطئ(لم يتم تهيئتها و إعدادها) غير مسموحة للسباحة وهذا ما عادل نسبة 0.58% من إجمالي الشواطئ ، وفي إطار برنامج التنمية القطاعية psd فقد استفاد القطاع السياحي في ولاية جيجل مشروع لدراسة تهيئة 06شواطئ جديدة ، خصص لها مبلغ مالي قدره4000.000.00 دج وبخصوص تجهيز

الشواطئ المسموح بها للسباحة فقد بلغ معدل 89% بالنظر للشروط الواجب توفرها في الشاطئ وهذا تطبيقا لمحتوى المرسوم:2011/04 المحدد لشروط فتح ومنح الشواطئ للسباحة.(تقرير لمديرية السياحة ، 2014)

حيث التفت المشرع الجزائري مؤخرا إلى ضرورة المحافظة على المجالات الساحلية وخاصة الحساسة منها ،من خلال قانون حماية وترقية الساحل الجزائري (القانون رقم 2-02 الموافق لـ05 فيفري2002).(تقرير لمديرية السياحة ، 2014) حيث وضع مخطط لتهيئة وتسيير المناطق الساحلية وهو ما يطلق عليه"مخطط تهيئة الساحل" ويخص البلديات المتاخمة للبحر ، فالهدف من هذا البرنامج يتمثل في ضمان حماية أفضل للموارد الساحلية ؛ من خلال الاستغلال العقلاني والمستدام لها ، خلال الأنشطة المختلفة المتواجدة على الشريط الساحلي ، وإيجاد الحلول للمشاكل البيئية المطروحة والتخفيف من عوامل التقهقر في هذا المجال بالإضافة إلى اقتراح الطرق البديلة والبرامج الفعالة لتنمية الشريط الساحلي بالدوائر والبلديات المعنية ، بحيث تتوافق تتأقلم وقدراتها الاستيعابية دون الإخلال بالنظام الطبيعي البيئي ، لهذا فإن أهمية هذا البرنامج تكمن في كونه يسعى إلى إعطاء التوصيات الخاصة بمقاييس التسيير الهادفة والجادة إلى إيجاد الحلول الفعالة والمناسبة حسب الأولويات للصراعات البيئية القائمة وبالتالي إيجاد أفضل السبل لتحقيقها.

ب- المناظر الطبيعية:

- **الكورنيش الجيجلي:** هذا الكورنيش الذي يبرز روعة الطبيعة في المزج بين خضرة الأشجار وزرقة البحر ؛ إذ لا ينسى الزائر والوافد على ولاية جيجل هذا المكان إلا وزاره وتمتع بمناظره الباهرة وطبيعته الساحرة ، بالإضافة إلى التعرف والتمتع بالتجوال داخل الكهوف العجيبة والمغارات الطبيعية التاريخية ، هذه الأخيرة التي أصبح يؤثر عليها عامل الزمن ، وكذا يد الإنسان ؛ مما عرضها لمدة طويلة إلى النهب ، بالإضافة إلى الاهمال والتدهور ، كما تعد كهوف "غار الباز" مغارة أخرى محفورة في جوف الأرض ، وهي تحتضن روائع طبيعية فريدة من نوعها إلى جانب أخاديد تازة ذات الرمال البرتقالية اللون ، وأيضا المنارة الكبيرة لرأس العافية المطلة على خليج أو شبه جزيرة صخرية ما أعطى لهذه المنطقة سحرا ومنظرا طبيعيا في غاية الروعة والجمال.

فقد جلبت الشواطئ الغربية من ولاية جيجل كعادتها الكثير من الزوار والوافدين الذين يركنون سياراتهم على جانب الطريق الوطني رقم 43 ، بغرض اللهو مع القردة ؛ التي أصبحت تشكل جزءا من المشاهد السياحية بهذه الولاية ، حيث تتآلف القردة مع المصطافين ، الذين يمنحونها كل ما تشتهي من أنواع الطعام والفواكه ، في مقابل ذلك تمارس أمامهم مختلف حركاتها البهلوانية التي تثي إعجاب الصغار والكبار على حد السواء.

- **الكهوف العجيبة:** تقع هذه الكهوف بين دائرة العوانة ودائرة زيامة منصورية على بعد 35 كلم من ولاية جيجل ، والتي تم اكتشافها سنة 1917م (علي خنوف ، 2011 ، ص32.)عند شق الطريق الوطني رقم 43 ،حيث تعد من بين عجائب الطبيعة من حيث الشكل والنقوش التي صنعتها الصواعد والنوازل وهي الآن مجهزة ومفتوحة لاستقبال الزوار والوافدين عليها.

- **غار الباز:** فهو موقع يعود إلى عصر ما قبل التاريخ فهو عبارة عن مغارة واسعة مفتوحة على الطريق الوطني الذي يشق دائرة زيامة منصورية ودائرة العوانة ، حيث تم تهيئته من أجل استقبال كل فئات الزوار والوافدين عليه ، فهو يعد أحد المعالم الأثرية التي يتوافد عليها الآلاف.

- **المحميةالطبيعية لبني بلعيد:** أنشأت هذه المحمية بالقرار الولائي رقم:786/67 المؤرخ في: 1997/11/08 ، حيث تقع على بعد 32 كلم عن ولاية جيجل في ساحل بلدية خيري واد عجول ، وهي تتربع على مساحة قدرها 122 هكتار وهي محتواة داخل محيط منطقة التوسع السياحي لبني بلعيد ، كما تم اختيارها عام 1996 في إطار مشروع من طرف المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، بالإضافة إلى أنها تتميز باحتضانها طيور ونباتات جد نادرة.(تقرير لمديرية العامة للحظيرة الوطنية ، 2013)

- **الجزر وشبه الجزر:**

● **الحظيرة الوطنية لتازة:** تعتبر هذه الحظيرة محطة لجذب السياح الباحثين عن الترفيه والراحة والاستجمام ، فالطبيعة المميزة لغابات الحظيرة الوطنية لتازة يساهم في تطوير السياحة الجبلية ، حيث تتربع الحظيرة على مساحة قدرها:3807 هكتار ، تتميز بتنوع غطائها النباتي وتركيبتها الحيوانية الفريدة ، حيث تحتوي على 137 نوع من النباتات العطرية وأخرى ذات أهمية طبية كما بها أيضا 20 نوع من النبات الزخرفي والتزييني ، و17 نوع من الأشجار والشجيرات ذات الأهمية البيئية والاقتصادية و135 نوع من الفطريات ، أما الحيوانات فيوجد بالحظيرة أكثر من15 نوع من الثدييات من بينها 11 نوع محمي حسب قوانين المحميات الطبيعية والحيوانية و134من الطيور موزعة بين الجوارح والطيور المائية.(الديوان الجيجلي للسياحة http://www.ojt.dz)

● **الحظيرة الحيوانية:** تعتبر هذه الحظيرة عبارة عن موقع سياحي هام متواجد بمنطقة تسمى بكسير ببلدية العوانة ، حيث هيأت هذه الحظيرة وبدأت تقدم خدماتها الترويحية والترفيهية للأفراد المجتمع المحلي والزوار والوافدين عليها ابتداء من شهر جويلية سنة 2006م ، وأهم ما يميز الحظيرة هو احتضانها لعدة أنواع من الحيوانات النادرة والمحمية من طرف قوانين المحميات الطبيعية والحيوانية ، حيث تبقى حديقة الحيوانات بكسير غرب ولاية جيجل الوجهة المفضلة بالنسبة للسكان المحليين ، وكذا الزوار والوافدين هذه المنطقة ، إذ يستقبل هذا الفضاء الترفيهي الواقع على بعد10 كيلومترات من عاصمة الولاية جيجل حوالي410آلاف زائر مقابل 320 ألف زائرا لعام2007 و128ألف في2006 ، ليرتفع عدد الوافدين والمقبلين عليها لعام 2015حوالي943 ألف ، حيث تعد هذه الحديقة الموجودة بموقع غابي مجمعا للترفيه ومكانا مفضلا وملائما للأسر الجيجلية وغير الجيجلية ، باعتبارها واحدة من الوجهات السياحية الرئيسية في جيجل ، الصور مذهلة عن الحياة البرية والغطاء النباتي الخلاب ، والتجوال في الهواء الطلق ، بالإضافة إلى الجانب التعليمي والترفيهي للأطفال يجعلها واحدة من أفضل الأماكن.(الديوان الجيجلي للسياحة http://www.ojt.dz)

● **المنار الكبير(رأس العافية):** يعتبر هذا المعلم من أهم المعالم السياحية بولاية جيجل رغم كونه عبارة بناية وهيكل تابع في التسيير إلى الديوان الوطني للإشارات البحرية ، ومهمته هو توجيه البواخر وإعطاء الإشارات للملاحة البحرية ، إلا أن أسطورته حولته إلى مكان يزوره ويتوافد عليه الآلاف من مختلف الشرائح والجنسيات والمستويات حيث تعتبر منارة رأس العافية من بين الـ24 منارة الموجودة في السواحل الجزائرية ، حيث تم إنجازها سنة1867 على قمة "غريفات" ؛ التي شيدها النحات الفرنسي "شارل سالفا " الذي كان يعمل مقاولا ونحاتا للحجارة واستعان بالحجر الأزرق المتواجد بمنطقة العوانة لبنائها ، وكلفه هذا الإنجاز أموال طائلة ؛ مما جعله يحجم عن مواصلة احتراف هذه المهنة ليتحول إلى الفلاحة ، حيث عمل مزارعا بمنطقة قاوس ، وذلك بعد إعلان إفلاسه كمقاول ونحات ، حيث أن صومعة المنارة عبارة عن مجسمات في شكل مثلث مصنوعة من النحاس وبداخلها مصباح كهربائي بطاقة 1000 واط تعطي إشارة ضوئية 05 ثوان بإمكان البواخر رصدها على بعد 45 كلم في عرض البحر ، حيث يبلغ علو أو ارتفاعه بالنسبة لسطح الأرض 16متر و43 متر عن سطح البحر حيث تعتبر هذه المنارة الوحيدة التي ترسل إشارات ضوئية باللون الأحمر في السواحل الجزائرية ، ويعود سبب إقدام المستعمر الفرنسي على إنجاز هذه المنارة إلى الآثار الرومانية التي وجدت في ذلك المكان ، كما تفيد بعض الروايات بأن الرومان كانوا يقومون بإضرام النيران مساء كل يوم بهدف توجيه البواخر وإنارتها لتفادي الاصطدام بالصخور الخطيرة المتواجدة في عرض البحر وهي صخرتي "المدفأة" و"مقعد القبائل" ، فأسطورة "مقعد القبائل" تفيد بأن سفينة كانت تحمل مئات المواطنين القادمين من ولاية بجاية متجهين إلى ولاية عنابة ومنها إلى مكة لأداء فريضة الحج ، وبينما كانت السفينة تعبر المنطقة ، اصطدمت بصخرة حادة يسميها الصيادون اليوم "السكة" التي هي موجودة الآن في عرض البحر ؛ أي شمال المنارة وعلى بعد حوالي 02 كلم وترتفع على مستوى سطح البحر بحوالي 04 أمتار ، وعندما غرقت سفينة الحجاج أصبح المكان يسمى "مقعد القبائل".(تقرير للديوان الجيجلي للسياحة ، http://www.ojt.dz)

● **البحيرات الطبيعية :** يواجد على مستوى ولاية جيجل ثلاث بحيرات طبيعية وهي:

بني بلعيد: هذه البحيرة تحتل 120هكتار ، وتحتوي على ما لا يقل عن 23 نوع من الطيور ؛ هذه الأنواع من الطيور معروفة على المستوى العالمي ، حيث تعتبر هذه البحيرة واحدة من أهم المناطق السياحية في الولاية ؛ فهي محطة تثير إعجاب الزوار والوافدين عليها من المصطافين الجزائريين والأجانب على حد السواء ؛ من خلال ما تتمتع به من مناظر طبيعية (نباتات طبيعية نادرة ، أشجار مميزة ومتنوعة ، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من أصناف الطيور المهاجرة...) ، كما أن هذه المحمية مصنفة وطنيا وعالميا كتراث طبيعي مهدد بالزوال.

بحيرة غدير بني حمزة (الشقفة): هذه البحيرة هي عبارة عن بحيرة صغيرة جميلة تقع في دائرة الشقفة ، حيث تبلغ مساحتها الاجمالية بحوالي 36 هكتار ، وبها مالا يقل عن 32 نوع من الطيور.

بحيرة غدير المرج:(الطاهير): هذه البحيرة تعتبر منطقة طبيعية بالدرجة الأولي بها بحيرة صغيرة تحوف بها مناطق ذات مناظر ومشاهد طبيعية خلابة ، بالأخص في فصل الربيع كما أن هذه البحيرة تزورها مجموعة من الطيور المهاجرة بمختلف أنواعها خلال الفصول المتعاقبة كالبط البري وغيرها من الطيور الأخرى ، كما نجد في هذا الصرح الطبيعي غطاء نباتي كثيف ونادر حول ضفاف هذه البحيرة الفريد بجمالها ؛ هذه الأخيرة التي تتربع على مساحة 5 هكتار.(تقرير لمديرية السياحة ، المرجع السابق)

● **الوديان والجبال:** تتوفر الولاية على عدة وديان نذكر منها:(واد تازة ، وادجن جن ، واد كسير ، واد منشة ، الواد الكبير...) حيث تتميز هذه الأودية بطابعها النباتي حول حوافها ؛ بالإضافة إلى الأشجار والأحراش الغابية ، حيث تشق هذه الوديان طريقها عبر الجبال الخضراء العالية (كجبل تلودان الذي يبلغ علوه 1391م وجبل القرن علوه 1121م ، أما جبل مسيد الشطة فيبلغ علوه 1543م ، وجبل بوعفرون بعلو1352م ، بالإضافة إلى جبل بوعزة الذي يبلغ علوه1545م ، أم جبل تافرطاس فيبلغ علوه 1345م ، وجبل سيدي معروف بعلو1217م) ، وكلها هذه الوديان تصب في البحر. (تقرير لمديرية السياحة ، المرجع السابق)

حيث تمثل الجبال 82 % من المساحة الكلية للولاية وما تبقى فهو عبارة عن سهول ضيقة ساحلية وفيضية ، هذه الجبال تتمتع بغابات خضراء جميلة من أشجار البلوط الفليني وأشجار الزان تضفي جمالا باهرا ومناظر خلابة.

● **الغابات:**

— **غابة القروش:** تتربع على مساحة تقدر بـ:8500هكتار ، حيث تقع بين منطقة زيامة منصورية ومنطقة العوانة ؛ وتمتد حتى بلدية سلمى ؛ بها أشجار الزان والبلوط الفليني ،هذه الغابة التي تحتوي مناظر ومظاهر حياتية متعددة حيث بها عدة أنواع من الحيوانات البرية النادرة ، ويوجد بها بعض المناطق التي لم تطأها أقدام البشر ؛ لصعوبة الوصول إليها هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم الترويج لها كفضاء للنزهة والترفيه من طرف الهيئات الوصية ، مما يجعلها مكان للسياحة الاستكشافية والمغامرات. (تقرير لمديرية السياحة ، المرجع السابق)

— **غابة تامنتوت:** تبلغ مساحة هذه الغابة حوالي 9828 هكتار ، بها أشجار البلوط الفليني والزان تعتبر من بين الغابات الأكبر على المستوى الولائي ، حيث تقع في المنطقة الحدودية مع ولاية ميلة وولاية سطيف بمنظر الجميل والخلاب وتلاحمها مع سد إيراقن سويسي. (تقرير لمديرية السياحة ، المرجع السابق)

— **غابة بني عافر:** تقع بين بلدية تاكسنة وبلدية جيملة ، حيث تتربع هذه الغابة على مساحة تقدر بـ :5561 هكتار يوجد بها عدة أنواع من الأشجار منها: البلوط الفليني الزان والافاريس ،(تقرير لمديرية السياحة ، المرجع السابق)بالإضافة إلى أنه يوجد عدة غابات منتشرة عبر مختلف أنحاء الولاية منها: غابة بني خطاب ، غابة أولاد بلقاسم ، غابة مشاط أولاد عسكر ، غابة بني عمران...غير أن هذه الثروة الغابية تتعرض لأشكال عديدة من الإتلاف والفساد (كالقطع للزراعة أو التعمير ، الرعي الجائر أو الحرائق...).

2-5- الخصائص التاريخية، الأثرية والثقافية لميدان الدراسة:

أ- **الخصائص التاريخية:** تعتبر منطقة جيجل ملتقى لعدة حضارات وهذا من خلال البقايا الأثرية ، فيعود اسم:"مدينة اجيلجيلي تعود جذورها إلى الحقبة التاريخية لما قبل الرومان ، حيث يعتبر حرف (j) في اللغة الفينيقية إلى وجود شبه جزيرة على الساحل ، بينما تشير لفظة: "جيل" إلى حيز صخري مستدير ، فقد تغير اسم المدينة بتعاقب فترات الاحتلال عليها فمن:" اجيلجيلي"إلى "جيجيلي"،وفي الأخير "جيجل" ، ويرجع تأسيس المدينة إلى القرن السادس قبل الميلاد على يد القرطاجيين ، وصارت تسمى إجيجيليس حين أصبحت مستعمرة تابعة للإمبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور أغست ، ثم صارت جزء من موريتانيا عندما انفصلت هذه الأخيرة عنها عام 290م ، حيث كانت المدينة موصولة بطريق بري مع مدينة بجاية ، وكان لها علاقات عديدة بحرية وبرية ساهمت في ازدهارها إبان القرن الثالث والرابع ، وكما كان مينائها آنذاك محطة لإنزال القوات الرومانية ومرفأ لشحن محاصيل القمح الآتية من منطقة سطيف ، ولقد أدى التدهور التدريجي للإمبراطورية الرومانية إلى تحرير البربر في المناطق الجبلية واسترجاعهم شيئا فشيئا لعاداتهم الموروثة عن أسلافهم ، ولا نكاد نعرف شيئا عن المدينة خلال القرن الخامس والسادس ، (شارل فيرو ، ترجمة عبد الحميد سرحان: 2010 ،ص56) إذ لم يعثر على أي معلم أثري للقرنين الخامس والسادس ، أما في القرن السابع ميلادي أي أثناء الحقبة الإسلامية العربية والفتوحات جعلتهم يعبرون المغرب العربي وإسبانيا ، حيث جعلت من مدينة جيجل مركزا عربيا تابعا للقيروان تحت حكم الأغالبية ، وفي القرن العاشر انظم أهالي قبيلة كتامة الكبرى بالمنطقة الجنوبية لمدينة جيجل إلى الفاطميين وتحالفوا معهم للقضاء على الحكم القيرواني سنة913م قبل أن يستقروا بمدينة القاهرة بمصر ، وبعد رحيل الفاطميين وقعت مدينة جيجل تحت السيطرة للزيريين بالقيروان سنة 913م ، ثم الحماديين سنة 1007م ، وأخيرا الموحدين سنة 1120م ، أما في سنة 1145م دخل الورمانديون بقيادة "روجر" الثاني ولكنهم أخرجوا منها سنة1155م ، غير أن التدفق الغربي لم يكف أن يتوالى عن المدينة ، فالجمهوريات الإيطالية الثلاث:جينوة ، البندقية ، والبيان قد بنت نهضتها البحرية ونشطت تجارتها انطلاقا من الموانئ. (شارل فيرو ، ترجمة عبد الحميد سرحان: 2010 ،ص57)

وأمام ضعف الحكم الإسلامي فإن البيانين قد قدموا على وجه السرعة واستقروا بجيجل ليزيحوا عنها أهل جينوة واستمر وجودهم إلى غاية الفتح التركي في سنة 1514م ، وجه القائد بابا عروج بربروس أسطوله نحو سواحل جيجل ليقيم بها قاعدة لقواته لينطلق منها نحو بجاية ليحررها من الاحتلال الإسباني سنة 1515م(شارل فيرو ، ترجمة عبد الحميد سرحان: 2010 ،ص57) ثم توجه إلى تحرير مدينة الجزائر وفي سنة1611م وبسبب كثرة هجمات الجيش الإنكشاري على سواحل جيجل وإسبانيا وتضرر الإسبان من تحطيم سفنهم أرسلوا نحو جيجل أسطولا بقيادة الماركيز"سانتاكروز "فقام بحرقها ، لكن المدينة استردت في السنة نفسها وفي:1664/07/23م قدمت حملة فرنسية إلى مدينة جيجل بقيادة الدوق"ديبوفور"حفيد"هنري الرابع"حيث كان ذلك في عهد الملك"لويس الثامن" لكنها هزمة وردت على أعقابها في أكتوبر من نفس السنة(شارل فيرو ، ترجمة عبد الحميد سرحان: 2010 ، ص57-58).

وبتاريخ:1839/05/23م ؛ أي بعد (90) سنة من احتلال الجزائر وبعد سنتين من احتلال مدينة قسنطينة دخلت القوات الفرنسية إلى جيجل وقد تجلت مقاومة الأهالي لهذه القوات بالهجومات التي نظمها أهالي جيجل خلال السنوات (1841-1845م) وفي سنة1871م أدى مرسوم "كريميوا" الذي منحت بموجبه الجنسية لكافة يهود الجزائر وهذا ما أدى إلى انتفاضة شعبية ، ولقمعها قامت قوات الاحتلال بنفي سكان القرى الثائرة (بني فوغال ، بني عافر...) وغيرهم إلى أقصى شرق البلاد وعلى غرار باقي ولايات الوطن فإن ولاية جيجل قد ساهمت برجالها في الحركة الوطنية وحرب التحرير فكانت قلعة منيعة أثناء الثورة التحريرية ، ومن بين الوجوه التي ميزت هذه الفترة نخص بالذكر: فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة محمد الصديق بن يحي أمين عام للحكومة الجزائرية المؤقتة وأحد المفاوضين في اتفاقيات ميليوم وإفيان ، محمد الطاهر ساحلي أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين. (شارل فيرو ، ترجمة عبد الحميد سرحان: 2010 ،ص63)

ب- الخصائص الأثرية: ولاية جيجل ليست مدينة سياحية فقط بطبيعتها البديعة والخلابة ة النادرة ، أو سواحلها وشواطئها وكورنيشها المميزة فحسب ، بل هناك العديد من المناطق الأثرية والتاريخية في ولاية جيجل ؛ هذه المعالم التي تشكل جانبا أساسيا ومهما يتردد ويتوافد عليه الكثير من الزوار والوافدين السياح على هذه المناطق بحيث يتمتعون بمختلف المظاهر الحضارية علاوة على أنهم أيضا يتعرفون على إحدى أهم وأبرز الجوانب التاريخية التي تتجسد في تلك المعالم الأثرية والتاريخية كالأثار الرومانية والفينيقية وغيرها من الكنوز التي تمتلكها الولاية.

●المواقع الأثرية والتاريخية:

- **فترة ما قبل التاريخ:** - موقع تاميلا ببلدية الأمير عبد القادر- جبل مزغيطان- كهوف الشتاء ببلدية جيملة.
  - الكهوف العجيبة بزيامة المنصورية.
- **الفترة الفينيقية:** - قبر بحالة جيدة في جبل سيدي أحمد أمقران- أثار ميناء فينيقي في جيجل
  - مقبرة فينقيه في الرابطة بمدينة جيجل
- **الفترة الرومانية:** - أثار مدينة رومانية (شوبة) بالزيامة المنصورية- فسيفساء الطوالبية ببلدية جيجل
- **فترة العثماني:** - قبر الباي عصمان بأولاد عواط
- **الفترة الاستعمارية:** - المنار لكبير لرأس العافية تم بناءه سنة 1865م من طرف " شارل سالفا "
- **فترة ثورة التحرير الوطنية:** - مغارات مهيأة لاستقبال المجاهدين- مستشفيات ومخابئ للجيش ،(شارل فيرو ، ترجمة عبد الحميد سرحان: 2010 ،ص65) ، ولأن لكل دولة تراثها الثقافي والتاريخي وأثارها التي تعتز بها ؛ على اعتبار أن هذا التراث الأثري والتاريخي يعتبر جزء أساسي ومهم من المكونات الحضارية والتاريخية لولاية جيجل ، فبهذا التراث تستطيع أن توثق وتكشف عن عراقة الحضارة التاريخية للدولة الجزائرية بصفة عامة وبصفة خاصة الولاية لأبرز وأهم ما مرت به من أحداث ؛ فهي بذلك تكون وتشكل وثيقة عهد بين الأجيال الحالية والأجيال السابقة والأجيال القادمة ، وعليه يمكننا القول بأنها همزة وصل بين أجدادنا وأبنائنا وأحفادنا للحفاظ على هذا التراث التاريخي والحضاري الذي يعبر عن الهوية الوطنية للدولة الجزائرية ككل.

ج- الخصائص الثقافية:

● **المرافق الثقافية:** وتتمثل في المنشآت التي تعمل على تجسيد عادات وتقاليد المنطقة ، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في مجال السياحة الثقافية ، وتزخر ولاية جيجل بعدة مرافق نذكر منها:(تقرير لمديرية الثقافة ، 2013)

- **متحف كتامة:** يعتبر المتحف الوحيد على مستوى الولاية ، حيث كان في الأصل عبارة عن مدرسة قرآنية أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1939م ، وبعد الثورة التحريرية أصبحت مقرا للكاتب الثاني للجيش الفرنسي ، وبعد الاستقلال عادت إلى نشاطها الأول ثم مدرسة لصغار الصم البكم إلى غاية 1993 ، حيث حول إلى مقر متحف(متحف جيجل).

- **دار الثقافة عمر أوصديق:** تقع بحي لعقابي ببلدية جيجل ،حيث تم افتتاحها في: 2007/09/04 ،حيث تضم ثلاث ورشات ، ورشة للمسرح ، ورشة للموسيقى وأخرى للفنون التشكيلية ، كما تضم قاعة للمطالعة والانترنت بالإضافة إلى قاعة للمحاضرات وقاعة للعروض الفنية بطاقة استيعابية تقدر بـ:1080 مقعد ،كما تحتوي على عدة مكاتب للأنشطة الثقافية.

● **الصناعات التقليدية:** إن تنوع الثروات التي تزخر بها الولاية و الطابع السياحي المميز لها جعل الحرفيين يتفننون في إبداع أنماط مختلفة من الأدوات التقليدية أهمها:

- صناعة الأواني الخشبية.
- الصناعة الجلدية.
- الصناعة الفخارية.

بالإضافة إلى صناعة الأدوات الخشبية ، وهذا راجع إلى وفرة المواد الأولية(الفلين ، الخشب والطين...). (تقرير لمديرية الثقافة ، 2013)

ومن خلال ما تم استعراضه من إمكانيات ومقومات سياحية متوفرة في ولاية جيجل ، هذه الامكانيات والموارد التي تأهلها لأن تكون قطبا سياحيا بامتياز على المستوى الوطني والعالمي ، وهذا لا يتحقق إلا بعد حصر هذه الامكانيات والموارد المتاحة في الولاية من جهة ، ومن جهة أخرى هذا الحصر يتضمن نوعين:

- **النوع الأول:** حصر كل الامكانيات والمقومات المتاحة في هذا المجال: كالمعالم الجغرافية المادية:(البحيرات الشواطئ ، الأودية والأنهار ، الجبال والغابات...) ،والمعالم التاريخية والثقافية:(المواقع والمباني التاريخية ، الآثار المتاحف ، الصناعات التقليدية...) بالإضافة إلى المرافق الترويحية والسياحية الموجود والتي تقدم خدمات فعلية(الفنادق والمراقد ، الحدائق ، المرافق الخدماتية...).

- **النوع الثاني:** حصر البنية التحتية للولاية والمرافق الداعمة للسياحة الترويحية:(كالطرق ، وسائل النقل ، الصرف الصحي ، المياه الصالحة للشرب ، وسائل الاتصال ، الكهرباء والغاز...) ، بالإضافة أهم عنصر ومورد وهو المورد البشري.

6- التخطيط السياحي وفعالية البرامج التخطيطية:

إن لعملية التخطيط السياحي على هذا المستوى ، تستند إلى مجموعة من الأنماط والمراحل التي تمر بها عملية التخطيط السياحي ؛ التي تحدد استراتيجية التنمية السياحية الاقليمية وتقسمه إلى أقاليم تخطيطية ، وبعد ذلك بناء الخطة السياحية الاقليمية وتنفيذه ،(مؤمن محمد ذيب نصر ،2013 ،ص37.)وعليه فإن التخطيط السياحي الاقليمي يرتكز على جوانب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر:(إبراهيم خليل إبراهيم بظاظو ، أحمد فرحان العمايرة ،2011 ،ص12.)

- بوابات العبور الإقليمية وما يرتبط بها من طرق مواصلات إقليمية ودولية بأنواعها.
- منشآت الإيواء بأنواعها وكافة الخدمات السياحية الأخرى.
- السياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية وهياكل التنظيم السياحية الإقليمية.
- برامج الترويج والتسويق السياحي.
- برامج التدريب والتعليم ، والاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، إلى جانب تحليل الآثار والمردودات الخطط السياحية الإقليمية.
- مراحل واستراتيجيات التنمية وبرمجة المشاريع.

والتخطيط السياحي في المستوى الإقليمي متخصص وتفصيلي بدرجة أقل من المستوى المحلي وأكبر من المستوى الوطني ، علما أن مستوى التخصيص يعتمد على حجم الدولة وحجم الإقليم ، فخطة وطنية في دولة صغيرة المساحة قد تحوي من التفاصيل ما تحويه خطة إقليمية في دولة كبيرة المساحة ، وقد لا تحتاج البلاد الصغيرة المساحة إلى تخطيط وطني وآخر إقليمي.(هرمز نور الدين ،2006 ،ص16.)

إذ تعتبر المدينة المكان والأداة التي تعيش فيها الجماعة عيشة هنيئة ومريحة ، حيث يهدف التخطيط المادي للمدينة إلى جعل هذا المكان حيوي ومتكامل في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية...إلخ ، فهذا الموضوع يرتبط ارتباطا وثيقا بحاجات السكان ، فإذا احتاجوا إلى مطعم مثلا في أول الشارع فيجب أن يكون هناك مطعم ، وإذا احتاجوا إلى ملعب للأولادهم فيجب أن يكون هناك ملعب وغيرها ، أما شكل المطعم والملعب فهذا من اختصاص الفنانين في المطاعم والملاعب بالتعاون مع المهندسين والاخصائيين الاجتماعيين ، ويبقى التنفيذ مسؤولية على عاتق الدولة (الحكومة) ،(عبد المنعم شوقي ، 1981 ، ص-ص192-193) وبناءا على ما سبق فإن المرحل التخطيطية للمواقع السياحية في الجزائر وولاية جيجل على حد السواء ، حيث تعتبر السياحة الآن التحدي الكبير في تنميتها على المستوى المحلي والعمل على إدراجها ضمن الشبكة التجارية للسياحة في

العالم ، بالإضافة إلى العمل على إظهار الواجهة السياحية للجزائر كمقصد سياحي مرجعي على الصعيد الدولي.(سهام بجاوي ،2010 ، ص 235.)

وبالتالي فالوعي الوطني لمسألة التنمية السياحية على جميع المستويات(الاقتصادية ، الاجتماعية ،الثقافية...) يتطلب الحاجة إلى تطوير الإطار الاستراتيجي ورؤية استراتيجية بعيدة المدى ، وهذا ما تجسد فعلا في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق2025و2030 ، بدعم مختلف الأهداف الواردة في هذا المخطط ، وعليه ركزت الجزائر على تجاوز كل الأزمات التي مرت بها لإنعاش هذه الصناعة واستدامتها ، حيث أثبتت معظم الدراسات والأبحاث بأن صناعة السياحة لا تنضب ولا تندثر بل تنمو عاما بعد الأخر ؛ فالسياحة هي صناعة مرتبطة بالرغبة الإنسانية في المعرفة والاكتشاف والتمتع والاستمتاع... (سهام بجاوي ،2010 ، ص 236.) فالجزائر تتجه نحو صناعة السياحة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وما تلعبه هذه الأخيرة من دور فعال في تشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الاستثمار في المجال السياحي من تخفيض التكاليف وعقلنة الاستثمار في الصناعة السياحية ، بالإضافة إلى نشر الوعي الحضري وتحقيق التوازن الجهوي. (سهام بجاوي ،2010 ، ص 237.)

لذا فقد اتبعت الدولة الجزائرية خطوات من أجل تحقيق التنمية السياحية والاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة في الجزائر وبصفة خاصة في ولاية جيجل بغية تحقيق الأهداف المرجوة التالية:

– رصد وحصر كل الإمكانيات السياحية في الجزائر والعمل على تصنيف هاته المناطق السياحية من حيث درجة الاستغلال - ترتيب أولويات التنفيذ من خلال التخطيط السليم والفعال.

–إعداد خريطة سياحية يبين عليها مناطق التنمية السياحية(مناطق التوسع السياحي).

–تحديد المواقع التي يجرى لها التخطيط ودراستها دراسة شاملة من جميع الجوانب المختلفة.

–جمع البيانات والاحصائيات والتطرق إلى مختلف الصعوبات والعراقيل والجوانب السلبية التي تواجه التخطيط أو تعيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

–تحديد التوقعات بالنسبة للخطط كعلى سبيل المثال(الزيادة الطبيعية للسكان ، الهجرة...).

–تحديد الأهداف المطلوبة بغية تحقيق وتنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ؛ الذي يتمثل في المحافظة على البيئة والاستثمار في الإمكانيات الطبيعية والاستغلال العقلاني لهاته المواقع.

–تحقيق التنسيق بين كافة الأجهزة المشاركة في التنمية السياحية والعمرانية بالمنطقة ؛ إذ لابد من الأخذ بعين الاعتبار هذه المخططات التنموية لنجاحها وهذه الأجهزة على سبيل المثال(وزارة السياحة ، وارة النقل ، وزارة الصحة والسكان ، وزارة الموارد المائية...)

–اتخاذ القرار المناسب وتنفيذ المخطط.

إن تخطيط المواقع السياحية في ولاية جيجل يجب أن يتم بشكل يسمح بإشباع رغبات السائح المحلي والسائح الأجنبي بشكل متكامل وغير متعارض ، أما بالنسبة لنوعية السائح ، فيجب أن تتوجه سياستنا السياحية إلى جذب ذوي الدخل المتوسط والمرتفع ، والتركيز على ذوي الدخل المتوسط لأنها الشريحة الأكبر من سكان العالم ، ويتم هذا خلال استراتيجيات تسويقية موجهة من خلال منظمي الرحلات وشركات السياحة.(نبيل الروبي ،1987 ، ص68.)

يجب العمل على إعادة تخطيط المنتج السياحي الجزائري لكي يمكن معه الاستفادة من جميع أنواع السياحة من سياحة مؤتمرات والسياحة العلاجية والدينية والسفاري والسياحة الرياضية وغيرها ، وتوزيع هذه الأنواع من السياحة على مختلف الأقطاب السياحية في الجزائر ، وعلى فترات متباينة خلال العام لضمان ديمومة الحركة السياحية وعدم اقتصارها على مواقع بعينها واستمراريتها على مدار العام بقدر الإمكان.

وعليه فإن الاستراتيجية الفعالة والناجحة في عملية التخطيط السياحي ؛ يتم التفكير فيها جليا ومليا من أجل تحقيق أكبر نقاط ايجابية في الخطة السياحية المرسومة ، وفي المقابل العمل أيضا على تقليص النقاط السلبية المترتبة على هذه العملية للتنمية السياحية المستدامة.

فالسياحة تعتبر من بين أهم النشاطات التي يجب أن تكون جزءا من التخطيط العام المادي والبيئي ، وكذا الاجتماعي والاقتصادي في الموقع أو المنطقة المراد التخطيط لها ، ولهذا نجد أنه من الطبيعي أن السياحة ينظر إليها على أنها عمل تجاري بحث ، وبالتالي فالتخطيط للتنمية السياحية المستدامة يسعى إلى تحقيق والوصول إلى بعض الأهداف من خلال ربط الموارد والبرامج المتاحة في الموقع أو المنطقة مع ما يتوافق حاجات ورغبات أفراد المجتمع لتلك المنطقة ، هذا التخطيط الذي يجب أن يتضمن مجموعة من المراحل كما ذكرنا سابقا ، بالإضافة إلى أن هذه العملية عملية متفاعلة ومستمرة ؛ بحيث تكون كل مرحلة فيها من مراحل عملية التخطيط خاضعة للتعديل والتنقيح(مبدأ المرونة) ، وفيمايلي نلخص مراحل عملية التخطيط في عملية إدارة وتسيير السياحية في المخطط رقم(01)

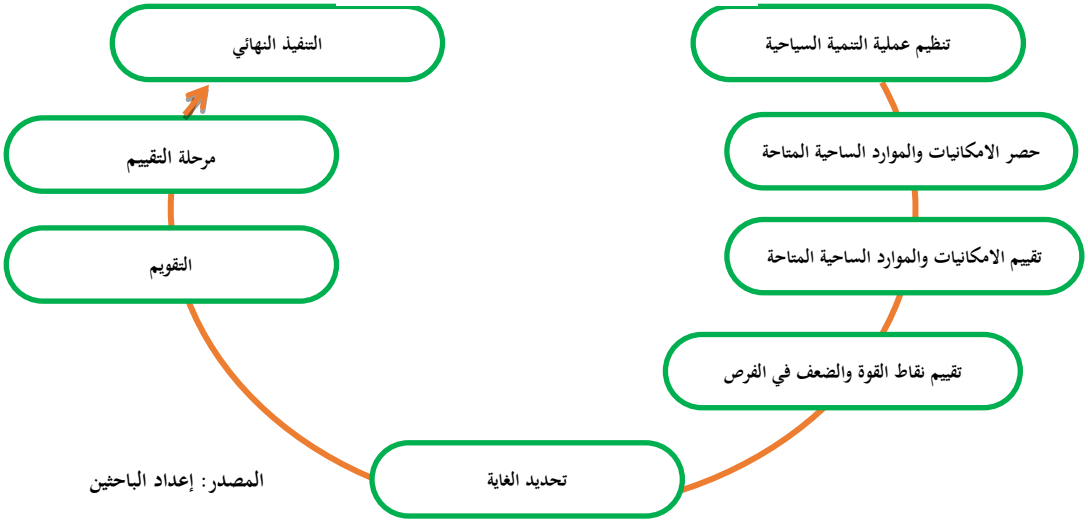

المصدر: إعداد الباحثين

7- النتائج المتوصل لها من خلال الدراسة الميدانية في ولاية جيجل:

من خلال البحث والدراسة الميدانية للمقومات والإمكانيات المتاحة والمتوفرة فعليا في المنطقة ومدى فعالية البرامج والخطط السياحية على أرض الواقع توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

لمدينة جيجل إمكانيات ومقومات تجعل منها مدينة سياحية بإمتياز ، وتتنوع هذه الإمكانيات من طبيعية وثقافية إلى تاريخية ، حيث تتمثل الإمكانيات والمقومات الطبيعية لولاية جيجل في مايلي:

- لجيجل ساحل يمتد على طول 120كلم وموقعا استراتيجي بإطلاله على البحر الأبيض المتوسط(أنظر إلى الخريطة رقم:10) ، وهذا الساحل يمتد من مدينة زيامة منصورية غربا إلى واد الزهور ، مكون من 50 شاطئ منها الشواطئ الرملية والصخرية ، منها 21 شاطئ مسموحة للسباحة و29 شاطئ غير مسموحة للسباحة ، بالإضافة إلى دراسة مشروع لتهيئة 06 شواطئ أخرى تتوفر بها الشروط حسب المرسوم 2011/04 المتضمن لشروط فتح وتهيئة الشواطئ للسباحة ، وهذا امتداد لما جاء في قانون حماية وترقية الساحل (قانون رقم: 02/02 الموافق لـ: 05 فيفري 2002) وقد تضمن هذا القانون ما يعرف بمخطط تهيئة وتسيير المناطق الساحلية تحت اسم: "مخطط تهيئة الساحل" ، وذلك لحماية السواحل وضمان استدامتها وإيجاد حلول للمشكلات البيئية المطروحة في المناطق الساحلية ، والمتمثلة بالدرجة الأولى في الإخلال بالنظام البيئي. ومن بين أهم الشواطئ في جيجل:

1 - شاطئ واد زهور الذي يمتد على طول 07كلم والذي تحيط به الغابات الكثيفة ، بالإضافة إلى وقوعه في منطقة عمرانية.
2 - شاطئ تاسوست له نفس مميزات شاطئ واد زهور والذي يمتد على طول 10كلم ، شاطئ الأشواط المميز لهذا الشاطئ أنه ذو طابع اقتصادي.
3 - شاطئ الكازينو يقع وسط مدينة جيجل وشاطئ المنار الكبير (رأس العافية) الذي يمتد على طول 06 كلم ذو طبيعة جبلية ورملية وغابية ، فهو يجمع بين كل الأنواع بالإضافة إلى المعلم التاريخي المتمثل في المنار الكبير المشيد سنة 1865.
4 - شاطئ العوانة الذي يمتد على طول 2.1 كلم تتخلله رمال ذهبية.
5 - شاطئ أفتيس حيث يمتد على طول 800 منقسم إلى قسمين تتخلله كتلة صخرية ، وهو يتنوع بين شاطئ رملي وشاطئ به حصى.

- من أهم المقومات الطبيعية بجيجل الكورنيش الجيجلي المميز ، هذا الأخير الذي يجمع بين الأشجار والجبال والوديان والبحر ، بالإضافة إلى احتوائه على المغارات العجيبة والتي تعتبر من بين الأماكن التاريخية ذات الطابع السياحي التي أبدعت الطبيعة في إنجازه ، الذي أكتشف سنة 1917 ، حيث أصبح مقصدا للسياح من كل أنحاء العالم ، وأيضا من بين المقومات الطبيعية ذات الطابع الترويحي السياحي بمدينة جيجل المحمية الطبيعية لبني بلعيد المميزة باحتضانها لطيور ونباتات جد نادرة ، والتي أنشئت بمقتضى القرار الولائي رقم:786/67 المؤرخ في:1997/11/08 بمساحة تقدر بـ:122هـ ؛ فهي بذلك تقع ضمن منطقة التوسع السياحي بجيجل.

بالإضافة إلى وجود بعض الجزر وشبه الجزر بالمنطقة ؛ مما زاد من شهرتها السياحية على المستوى العالمي وأهم هذه الجزر الجزيرة الصخرية بالعوانة والمعروفة في الوسط الجيجلي بـ:"الدزيرية" ، إضافة إلى شبه جزيرة ببوبلاطن وبرج بليدة.

كما توجد الحظيرة الوطنية لتازة وهي من أهم المناطق التي يقصدها السياح والتي تسهم في تطوير السياحة الجبلية نظرا لتنوع مميزاتها الطبيعية ، المتمثلة في الغابات وتنوع الغطاء النباتي والحيواني ، والمتربعة على مساحة 3807هـ ، بالإضافة إلى وجود حظيرة أخرى للحيوانات بالعوانة على بعد10كلم من مدينة جيجل ، التي بها أنواع كثيرة من الحيوانات النادرة والمحمية قانونيا التي افتتحت في جويلية 2006.

أما المقصود بالنشاط الموسمي هو زيادة النشاط الاقتصادي والتجاري ذو الطابع السياحي خلال أشهر معينة من السنة ونظرا لطبيعة الإمكانيات السياحية لولاية جيجل بشكل عام وميدان الدراسة بشكل خاص ، فالإمكانيات الترويحية والسياحية المتاحة بالمنطقة تتمثل في الشواطئ ، الموانئ ، الغابات ، الجبال ، الحدائق ، الوديان...وهذا النوع من المناطق يكون خلابا وجذابا خلال فصل الصيف ، وبالتالي فالنشاط السياحي في ولاية جيجل هو فصل الصيف فقط ؛ فالزائر لولاية جيجل في الفصول الثلاث الأخرى من السنة وخلال فترات من النهار وفي مناطق معينة تكاد تخلوا من السكان ، وعليه فالسياحة في المنطقة تبدأ من أواخر شهر ماي إلى غاية منتصف شهر سبتمبر ، فخلال هذه الفترة تصبح المنطقة وجهة للزوار من كل أنحاء التراب الوطني حتى المدن الساحلية ، وهذا نظرا لطبيعة المنطقة الخلابة من جهة ومن جهة ثانية للطبيعة الاجتماعية والثقافية ، فولاية جيجل مشهورة على مستوى التراب الوطني بأنها منطقة محافظة مما يجعلها قبلة للعائلات ووجهة لمن يبحث عن الراحة والترفيه ، وكل هذا يتوفر إذا ما توفر السكن والاقامة المريحة ، بالإضافة إلى الخدمات الجيدة.

كما عرفت ولاية جيجل مؤخرا حركة تنموية كبيرة مست العديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعي ، منها قطاع النقل البري والمتمثل في شق طرق جديدة تربط ولاية جيجل بالولايات المجاورة (سطيف ، ميلة)والربط بالطريق السيار شرق غرب مما سهل حركة التنقل ، وأيضا النقل البحري من خلال تحديث ميناء جن جن وتوسيع طاقة استيعابه ، والقطاع الصناعي من خلال إعادة بعث المنطقة الصناعية"بلارة" بقرار من وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، بالإضافة إلى مشروع المجمع الصناعي القطري والمجمع الفرنسي لصناعة وتركيب السيارات ، وفيما يتعلق بالموارد المائية تم منح ولاية جيجل إضافي من مياه الشرب يقدر بـ:25

ألف متر مكعب ومعالجة 15 موقعا للسكن الهش وإعادة إسكان قاطنيها ، بالإضافة إلى إطلاق العديد من المشاريع للسكن الاجتماعي والريفي وغيرها من الصيغ الأخرى ، إضافة إلى العديد من التجهيزات العمومية(المدارس ، الثانويات ، المراكز الصحية ، تزويد المجمعات السكنية بشبكة الغاز الطبيعي ، وانجاز مراكز للردم التقني للنفايات...).

- يرجع المسؤولون عن هذه القطاعات السبب الرئيسي لتأخر إنجاز المشاريع التنموية المخطط لها في ولاية جيجل إلى مشكلة العقار.
- تتمثل أهم المشاريع التنموية ضمن البرنامج الخماسي 2014/2010 المخصصة لولاية جيجل في مايلي:

–دراسة تهيئة 05 مناطق للتوسع السياحي حسب ما جاء في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل.

–دراسة تهيئة حصن دوكان وعزبة أندرو.

–دراسة تهيئة 08 شواطئ.

–دراسة إنجاز مركز الاعلام والتوجيه السياحي ، حيث خصص لكل مشروع غلاف مالي لإنجازه وقد جاء هذا في البرنامج القطاعي لسنة 2011 حسب تصريحات مديرية السياحة لولاية جيجل.

–العمل على بناء قاعدة سياحية صلبة تتميز بالقدرة على الاستمرار والتطوير من خلال المنشآت الأساسية والبنى التحتية.

–تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة.

–أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن منطقة زيامة منصورية تتميز بموقع استراتيجي بولاية جيجل بمساحة تقدر بـ:102.11كلم2 ، وتتميز بتنوع المقومات السياحية منها:

- **المقومات الطبيعية:** التي تتمثل في الطابع الزراعي والغابي والجبلي ، حيث تقدر مساحة الأراضي الزراعية بـ:8.4 % من إجمالي المساحة و48.5 % كمساحة غابية ، مما أدى إلى نقص الوعاءات العقارية الصالحة للبناء والتوسع العمراني ، حيث يتميز مناخها الاعتدال والدفء والحرارة صيفا وممطر شتاءا أي مناخ يتميز بالرطوبة.

كما يغلب على المنطقة الطابع الجبلي ، حيث تشكل الجبال ما نسبته 82 % من مجموع تضاريس الولاية مما يسبب مشكل في إنجاز المباني وطرق المواصلات ، وأهم الجبال بالمنطقة جبل:(تابابور ، تمزقيدة ، بوعزة...). وتمتلك مناظر طبيعية خلابة ، حيث يطلق عليها اسم جوهرة الساحل الجزائري خاصة منظر الجبال المحاذية للبحر والغابات والوديان ، كما توجد بها الحظيرة الوطنية للحفاظ وحماية التراث الطبيعي ، وما يميزها قربها من الكورنيش وتنوع غطائها النباتي ، غير أنه يوجد بمنطقة زيامة منصورية ما يعرف بالكهوف العجيبة ، وهي ذات شهرة عالمية بالإضافة إلى غار يتوفر مغارة على فضاء بحري مفتوح. وأيضا من بين المناطق المقصودة من طرف السواح والوافدين على ولاية جيجل مدينة العوانة التي تتميز بمناظرها الطبيعية الفريدة من نوعها كساحلها الشاطئ ومنظر الغروب الذي سحر الرسامين ، أين تتداخل الشواطئ مع الغابات ، بالإضافة إلى تميزها بالتنوع البيولوجي المتمثل في النباتات والحيوانات والطيور النادرة ، وهي بذلك تسهم في ترقية السياحة البيئية والجبلية ومما عزز الحركة السياحية بالمنطقة على مدار السنة وجود حديقة للحيوانات ، حيث قدر عدد الزوار ما بين 09إلى 10 ألاف سنة 2013. بالإضافة إلى أنها تمتلك كورنيش الذي يطلق عليه اسم الكورنيش الذهبي " ساحل الزمرد" ، ووجود عدة خلجان تزيد من جمال المكان مع وجود مرافق ترويحية لتقديم خدمات للزوار في وسط هذا الجمال مما يوفر للوافدين الراحة والاستجمام.

- **المقومات التاريخية:** تجسدت المقومات التاريخية في المنطقة:
  - المدينة الرومانية شوبا من محطات المدينة الرومانية على الساحل الجزائري.
  - الموقع الأثري تازة الذي يقع على بعد 35كلم من مدينة جيجل و07 كلم شرق بلدية زيامة منصورية ، مع وجود آثار وحفريات وبقايا هياكل عظمية ترجع إلى حقبات تاريخية مختلفة.

- بقايا قصور ودور عبادة ومباني تذكارية ، فهي إمكانيات بسيطة إذا ما قورنت بمنطقة زيامة منصورية.

- **المقومات الثقافية:** يرجع تنوع الموروث الثقافي بالولاية إلى تعاقب الحضارات والثقافات على المنطقة كالحضارة الفينيقية ، الرومانية ، الإسلامية...وانعكس ذلك في تنوع الحرف والصناعات التي لا تزال إلى يومنا هذا كصناعة الفخار والخشب والجلود والرخام والحجر وصناعة الحلي ، والعادات والتقاليد التي تميز المجتمع المحلي الجيجلي.

- **مقومات البنى التحتية:** تتمثل البنى التحتية التي تمتلكها الولاية فيمايلي:

- معظم الطرق بالمنطقة في حالة سيئة ونسبة الطرق التي هي في حالة جيدة لا تتعدى ما نسبته 33.08% على مستوى الولاية ككل ، فمعظم الطرق تتميز بالضعف الشديد وكثرة الالتواءات وتعرضها المستمر للانزلاقات وهذا نظرا لارتفاع درجة الرطوبة والطبيعة الجبلية للمنطقة وتتركز شبكة الطرق بالمنطقة الساحلية وتقل كثافتها بالمناطق الداخلية ، مما يسبب الازدحام وصعوبة التنقل في موسم الاصطياف.

وفي الأخير نقول أن الإمكانيات والمقومات التي تتوفر في ولاية جيجل لا يمكن حصرها في هاته الدراسة فولاية جيجل لها مقومات متنوعة وحسب كل منطقة لها خصوصياتها ومؤهلاتها.

8- خاتمة:

انطلاقا من المعلومات النظرية والبيانات الميدانية التي تعلقت بإستراتيجية التخطيط السياحي الجديدة بشكل عام في الجزائر وبشكل خاص في ولاية جيجل ومدى فعالية هاته الاستراتيجيات والبرامج على أرض الواقع وبناءا على الفرضية التي طرحنها والتي بنيت على أساس أن ولاية جيجل تمتلك الإمكانيات والمقومات المتنوعة التي تمكنها من وضع الخطط والبرامج السياحية الفعالة. والذي ترجع أسبابه باعتبار هاته الخطط والاستراتيجيات انطلقت فقط من المعطيات المادية للمجتمع ، والتي تمثلت بالدرجة الأولى في حصر الإمكانيات والمقومات المادية للمواقع السياحية وإهمال الجانب اللامادي لهذه البيئة الاجتماعية المراد التخطيط لها والتي تتميز بخصوصيتها الاجتماعية ، الثقافية والقيمية (عادات ، تقاليد ومعايير اجتماعية) ، ضف إلى ذلك الإستناد في عملية التخطيط السياحي والاستراتيجي بالدرجة الأولى على المهندسين وعلماء الاقتصاد والمختصين في التخطيط ، وعدم الإستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين لإقتراح مشاريع تتلاءم وخصوصية المجتمع المقصود بهاته الخطط والمشاريع. وعليه يمكننا القول بأن نجاح المشاريع والخطط السياحية المخطط لها في ولاية جيجل لا تنجح إلا إذا كان هناك توافق وقبول لها في المجتمع الجيجلي.

9- قائمة المراجع

- مؤمن محمد ذيب نصر (2013) التخطيط العمراني من منظور جغرافي ، بدون دار نشر ، غزة ، فلسطين.
- إبراهيم خليل إبراهيم بظاظو ، أحمد فرحان العمايرة (2011) السياحة والسفر ،ط01 ، وزارة التربية والتعليم وإدارة المناهج والكتب المدرسية ، عمان ، الأردن.
- عبد المنعم شوقي (1981): مجتمع المدينة ، الاجتماع الحضري ، ط07 ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، الأردن.
- علي خنوف (2011) تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا ، الطبعة الأولى ، منشورات الأنيس ، دالي راهيم ، الجزائر ،.
- شارل فيرو (2010) تاريخ جيجلي ، ترجمة عبد الحميد سرحان ، الطبعة الأولى ، دار الخلدونية ، القبة ، الجزائر.
- نور الدين هرمز (2006) التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ،المجلد28 ، العدد03 ، جامعة تشرين ، سوريا.
- سهام بجاوي (2010) التخطيط السياحي كأداة لتحقيق التنمية السياحية دراسة إسترشادية بتجربة تونس-إسقاط على الجزائر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تحت إشراف كمال حوشين ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة أمحمد بوقرة ، بومرداس ، الجزائر.
- نبيل الروبي (1987) التخطيط السياحي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ،مصر.
- الديوان الجيجلي للسياحة: حديقة الحيوانات لكسير ، نقلا عن الموقع الإلكتروني ، أكتشف-جيجل/مزارات-سياحية/حديقة-الحيوانات:http://www.ojt.dz ، تاريخ الزيارة:2015/11/13 ، الساعة:13:30.
- تقرير حول الملتقى الثاني لمديرية الثقافة لولاية جيجل: التراث الثقافي والأثري في جيجل ، 2013.
- تقارير لمديرية السياحة ، ولاية جيجل ، الجزائر.
- تقارير مديرية الثقافة ، ولاية جيجل ، الجزائر.
- تقرير :المونوغرافيا السياحية للولاية ، مديرية السياحة ، ولاية جيجل ، الجزائر ، 2013.
- تقرير لمديرية السياحة ،2014 ، ولاية جيجل ، الجزائر.
- تقرير: المديرية العامة للحظيرة الوطنية ، تازة ، ولاية جيجل ، 2013 ، الجزائر.